



أرنبوب يسخر من ثعلبوب

بقلم: عبد الحميد عبد المقصود
بريشة: عبد الشافي سعيد

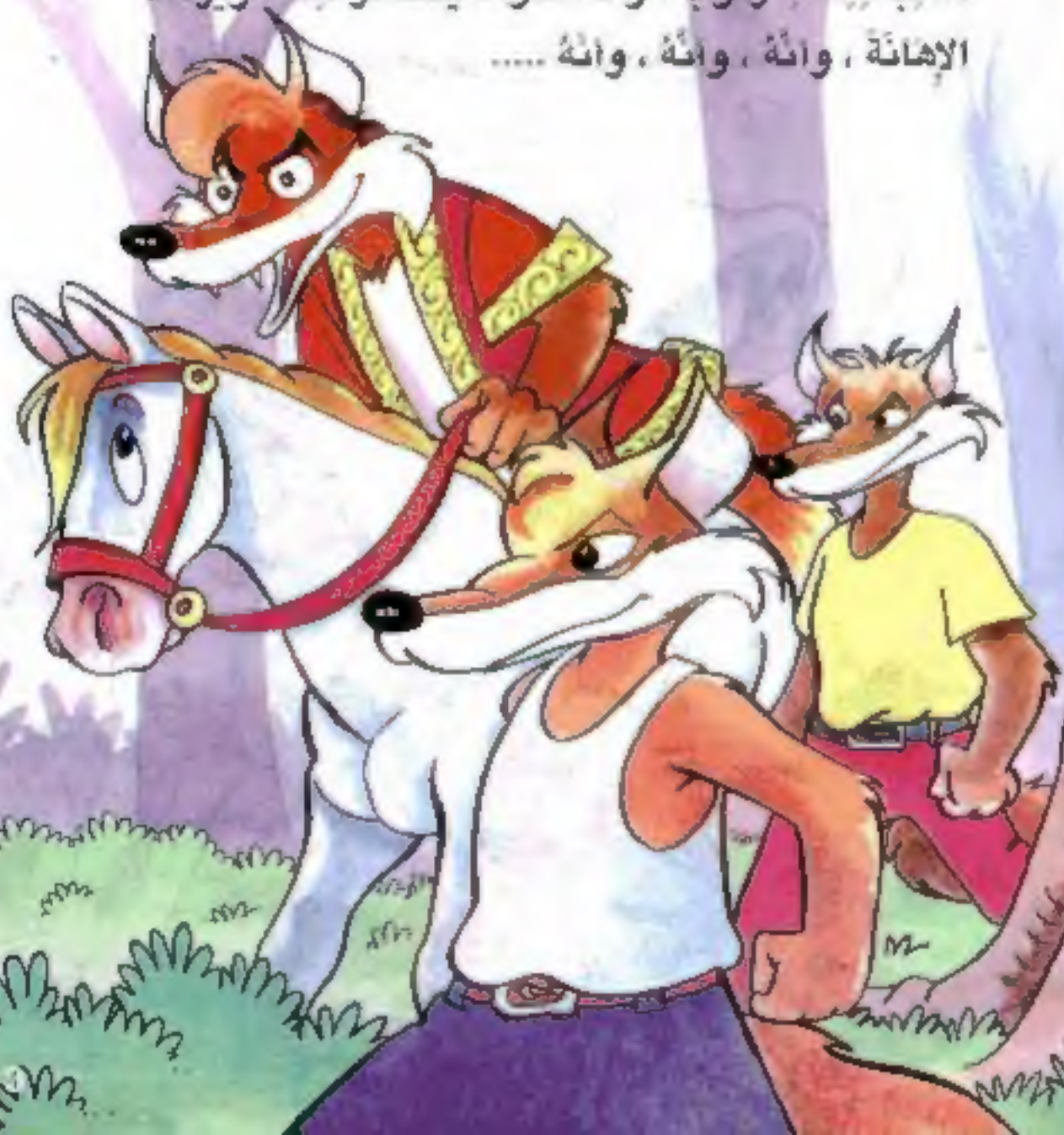


الهيئة العامة للكتاب
الطبعة الأولى: ٢٠١٤
الطبعة الثانية: ٢٠١٥
الطبعة الثالثة: ٢٠١٦

ذات مرة سخر أرنوب من تغلوب ، وأعلن على الملأ
أنه سوف يتحداه ، وسخر منه أمام الجميع ، وأنه
سوف ينتصر عليه ، ويجعله أضحوكة ..
وسمع تغلوب من أصدقائه أن أرنوبا قد تحداه ،
وسخر منه ، فغضب غضبا شديدا ، وقرر أن يخرج
للقائه ، حتى يفوت عليه الفرصة للسخرية منه ،
وحتى يضع حدا لخطاؤه عليه ..



ارتدى ثعلوب أجمل ثيابه المزركشة بخيوط الذهب
والفضة ، والمنقوشة بألوان زاهية ، وركب أفضل
جواده ، وهو الحصان الأبيض الرهوان ، وخرج في
موكب يضم أقرب أصدقائه إليه ، وقد أحاط به خدمه
وحراسه ، وظل يردد منذ خروجه من البيت ، أنه
ذاهب للقاء أرنوب ، وأنه سوف يستخر منه ، ويرد له
الإهانة ، وأنه ، وأنه ، وأنه



وفى نفس الوقت خرج ارنوب مُتَنَكِّراً فى ثياب
قديمة بالية ، فى طريقه للقاء تغلوب بين اصدقائه ..
وبينما تغلوب يسير مزهواً فى موكبه ، ظهر فارسٌ
صغيرٌ فى ثياب قديمة ، وهو ينظرُ إلى السَّمَاءِ
ويضحكُ ، فى سُخْرِيَةٍ ..
فنظرَ إليه تغلوبُ فى غَيْظٍ ، وصاح فيه :
- قفْ يا هذا ..



تَوَقَّفَ ارْنُوبٌ عَنِ السَّيْرِ ، وَقَالَ لَهُ فِي سَخْرِيَّةٍ :

- نَعَمْ .. يَا ذَاكَ !

فَقَالَ لَهُ تَغْلُوبٌ وَهُوَ يُحْمَلِقُ فِيهِ :

- أَلَسْتُ أَنْتَ ارْنُوبًا ، وَلَكِنَّكَ مُتَنَكِّرٌ !

فَضَحِكَ ارْنُوبٌ وَقَالَ لَهُ :

- الْحَقِيقَةُ هُوَ مَا قُلْتَ يَا سَيِّدِي .. نَعَمْ أَنَا ارْنُوبٌ ،

وَإِنِّي مُعْجَبٌ جَدًّا بِذِكَاثِكَ ، وَفِطْنَتِكَ يَا صَدِيقِي

الذُّود ..



فقال له تغلوب :

- طالعنا اننى ذكى ، كما تزعم ، فلماذا تدعى التفوق

على ، وتسخر منى ؟

فقال ارنوب :

- انا استخر منك ؟ حاشا وكلا ..

فقال تغلوب :

- ونزعم ايضا انك تخدعنى ..



فضحك أرنبوب ، وقال :

- إنك ثَبَالُعٌ كَثِيرًا يَا سَيِّدِي ، وَرُبَّمَا كَانَ مَا بَلَغَكَ

عَنِّي كَذِبًا وَاقْتِرَاءً ..

فقال تغلوب :

- لَقَدْ سَخَرْتَ مِنِّي ، وَاعْلَمْتُ أَنَّكَ سَوْفَ تَخْذَعُنِي ..

فقال أرنبوب :

- هُنَاكَ كَذِبٌ كَالْحَقِيقَةِ ، وَحَقِيقَةٌ كَالْكَذِبِ ، فَلْنَحْكَمْ

بِنَفْسِكَ يَا سَيِّدِي .. هَلْ يَسْتَطِيعُ أَرْنَبٌ ضَعِيفٌ مِثْلِي

- مَهْمَا كَانَ ذَكِيًّا - أَنْ يَخْذَعَ ثَغْلِيًّا مِثْلَكَ ، وَالثَّعَالِبُ

مَشْهُورَةٌ بِالْمَكْرِ وَالذَّهَاءِ ؟



فاغترّ تغلوبُ بذكائه ودهائه ، واخذ يتباهى
امام أصدقائه قائلاً :

- هل سمعتم ما قاله ذلك المدعو ارنوبيا ؟ إنه
يعترف امامكم بأننى اذكى منه ، وأنه لا يستطيع
خداعى ، او يجرؤ على السخرية منى ..



فقال أرنبوب :

- هذا امرٌ مفروغٌ منه ياسيدى ، ولكنى أشتت لك
حُسنَ نيتى دعنى أولاً ألق نظرةً على قدميك ..
فتعجب تغلوبٌ وقال :

- وماذا تريدُ من قدمى يا أرنبوب ؟

فقال أرنبوب :

- سوف أشرحُ لك ، ولكن دعنى أر قدميك أولاً ..



فأطاع تغلوب ومدَّ له قدميه بالحذاء ، فقال له أرنبوب :
- لا أريد أن أرى الحذاء ، ولكن أريد أن أرى قدميك عاريتين
بدون حذاء ..

فنزل تغلوب عن حصانه وجلس على الأرض ، وراح يجنب
حذاءه من قدميه ، حتى خلعه ، فوضعه جانبا ، ثم خلع
الجورب ، ووضعه بجواره ، ومدَّ قدميه عاليا ، وقال لأرنبوب :
- هاهما قدماي عاريتان .. انظر إليهما كما تشاء ..



فقال ارنوب

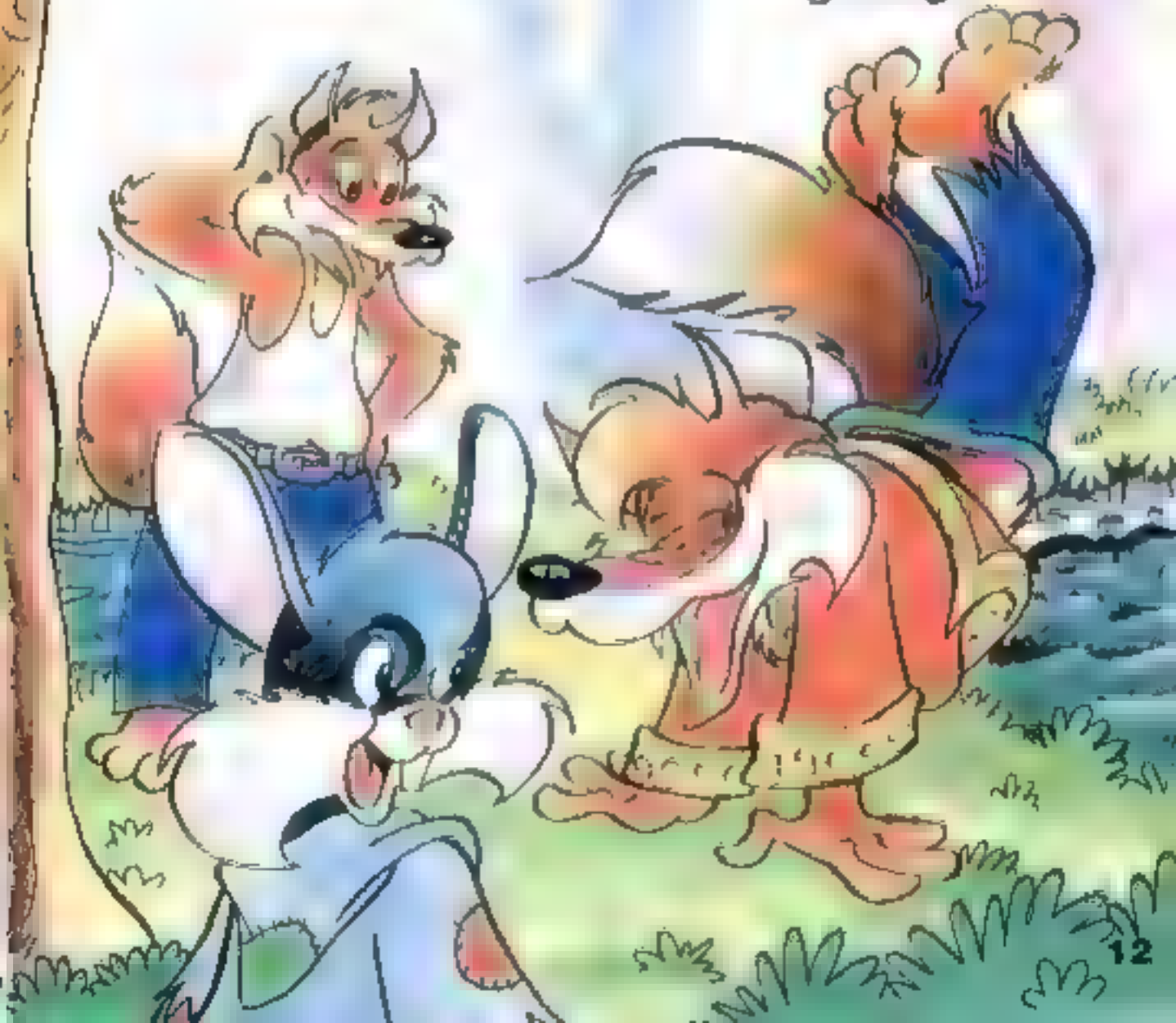
- ارفعهُما عالِيا يا صديقى ، حتى اتمكن من رؤيتهما
حيثُا . فاستند تعلوب على يديه ، ورفع قدميه عالِيا ،
حتى كاد يسقط على الارض .
واخذ ارنوبُ يحملُ في ساقى تعلوب لعترة طويلة ،
وهو يهزُّ رأسه ، ويردد بضع كلمات غير مستموعة ، فسأله
تعلوب . وقد لعب من الوقوف على يديه ، ثم صاح قائلاً
- ماذا تقول ؟



فقال أرنبوب :

- اقولُ كلاً والفاءُ .. كلاً والفاءُ كلاً .. مهما حدث
يا سيدي فإن أرنبا مسكياً مثلي ، لا يمكن أن يخدع
تغلباً ذكياً مثلك .

فاحد تغلوب يضحك ، ويقهقه عاليًا ، وهو يرددُ :
- هل سمعتم . لم يولدَ بغدُ الشخصن ، الذي يقدرُ
على خداعي .



وظلَّ تعلوب يضحك ويضحك ، حتى سقط على ظهره ،
ولسوء حظه كانت توجد خلفه بركة مياه كبيرة ، فانقلب
فيها ، وراح يصرخ ، طالبا النجدة ..
وانشغل اصنفاء تعلوب بمحاولة إخراجهِ من البركة ،
فقال ارنوبُ لِنَفْسِهِ :
- هذه هي قُرْصَتِي .

واختطف حذاء تعلوب ، ثم قفز فوق جواده
بسرعة .



وفى لمُح البصر كان يُسابق الرِّيح بجواده ..
أما تغلوب ، فقد جلس على حافة البركة ، وراح
يُجفّف ثيابه ، وفجأة التفت إلى أصدقائه قائلاً :
- ألم أقل لكم ؟ هل رأيتم وسمِعتم بأنفسكم ؟
فقال أحد أصدقائه :
- رأينا وسمِعنا ماذا ؟



فقال تغلوب :

- لم يستطع ذلك الصُّغْلُوكُ خداعي ، أو السُّخْرِيَّةُ مِنِّي ،

كما كان يزعمُ بالأَمْس ..

فنظر أحدُ أصدقائه إلى قدميه العاريَّتين قائلاً :

- في الحقيقة لم يخدعكَ أرثوبُ ، أو يسخرَ منك مرةٌ

واحدةً فقط ، بل خدعكَ وسخرَ منك عدَّةَ مرَّات ..

فصاح تغلوبُ في غضبٍ :

- كيف ؟!



فقال الصديق :

- لقد خدعك أولاً عندما أمرتك بخلع حذائك ، وأطعته امره ..
وخدعك ثانياً ، عندما أمرتك أن ترفع قدميك عالياً ، وتقف
على يديك .. ولقد خدعك وسخر منك ثالثاً ، عندما اختطف
حذاك ، وتركت تعود للبيت خافياً .

فصاح تغلوب في غضب :

- وهل جرؤ على سرقة حذائي أيضاً .. الويل له ، ثم
الويل له .. هيا بنا لنلحق به ، قبل أن يبتعد عن هنا ..
ولكن الوقت كان قد فات ، فلم
يعثر تغلوب لغيره على أثر ..

(تمت)



رسم الفنان : ٢٠١٠

الطبعة الأولى : ١٤١٠ هـ - ٢٠٠٩ م